

النتائج والتوصيات:

لقد نتج هذه الدراسة مجموعة كبيرة من النتائج ، ويعتبر الباب الثالث كاملا نتيجة للمقارنة بين السياسة الشرعية و سياسة الإخوان ولا يمنع هذا من ذكر أهم النتائج:

١. أن للإخوان المسلمين مزالق عقدية كثيرة منها :

أ- الانحراف في تأويل الأسماء و الصفات.

ب- التهوين من شأن دراسة العقائد.

ج- ترابطهم و تعاؤهم مع الفرق و الملل الضالة.

٢. نشأت حركة الإخوان المسلمون و بنيت على القبورية ويجيزون الاستعانة و التوسل بغير الله.

٣. اتسمت عقيدة الإخوان المسلمين في توحيد الأسماء و الصفات بالاضطراب و عدم الاستقرار

فأخذوا بمذهب التفويض والتعطيل و التأويل.

٤. تتسم كتابات الإخوان المسلمين وأقوالهم بالإلحاد بأسماء الله تعالى ووصفه بما لا يليق به

سبحانه و تعالى .

٥. بعض كتابات الإخوان المسلمين يوجد فيها لمز للأنبياء و تعافه الأنفس و لا يتفق مع عقيدة

الإسلام.

٦. أنكر الإخوان المسلمون خروج المهدي المنتظر.

٧. بعض الإخوان المسلمون قرروا أن القرآن مخلوق.

٨. يوجد لدى كثير من الإخوان المسلمين في مسألة حرية الاعتقاد مفاهيم مغلوطة.

٩. أخذ بعض الإخوان المسلمون بالقول بوحدة الوجود.

١٠. يرى الإخوان المسلمون أن الولاء لا يكون إلا لأفراد جماعتهم.

١١. لديهم خلط في عقيدة الولاء والبراء فهم لا يرون أن الخصومة مع أهل الكفر عقدية.

١٢. سقط الإخوان المسلمون في مزلق التطاول على الصحابة و السلف الصالح و العلماء .

١٣. يقف الإخوان المسلمون من الشيعة موقف المؤيد و المحب و المناصر و يدعون إلى

التقريب بين المذاهب الإسلامية ويمدحون بعض رموزهم مثل الحميني.

١٤. شارك الإخوان المسلمون في إحدى أعظم المنكرات وهي الدعوة إلى التقارب بين

الأديان.

١٥. لا يرى الإخوان المسلمون مشكلة في موالة اليهود و النصارى ووجودهم في صفوفهم وكذلك يقرون بأن الخصومة ليست دينية.
١٦. نادى الإخوان المسلمون بسقوط الجزية عن أهل الذمة كما جوزوا قهنتهم في مناسباتهم.
١٧. يوجد عند الإخوان المسلمين ركام ضخمة من البدع في العقيدة و العبادات لأن الأصل في هذه الجماعة أنها صوفية أشعرية مثل : الاحتفال بالمولد النبوي،الإسراء و المعراج ، الدعوة بالوسائل الفنية والدعوة بالأناشيد و المسرحيات و التمثيل.
١٨. جوز الإخوان المسلمون بدعة البيعة و الإمارة في الحضر و بهذا يجوزون نزع اليد من الطاعة و الخروج على المسلمين وولي أمرهم ولا يجوزون الخروج على جماعتهم و من فعلها منهم عليهم فهو خارجي.
١٩. أقام الإخوان المسلمون سياستهم على دعاوى باطلة منها أنهم هم أهل السنة و الجماعة وهم عنها بعيد ودعوى التفريق بين السلفية المعاصرة و أهل السنة و الجماعة.
٢٠. يقوم الإخوان المسلمون على مبدأ الغلو و التعصب فهم يغالون في مفكريهم و يتعصبون لكتبهم و كذلك عندهم التعصب المذهبي و إغلاق باب الاجتهاد.
٢١. تقوم حركة الإخوان المسلمين على السرية و التي من مضارها :
أ - عدم تحقيق الطمأنينة لأفراد الرعية.
ب - اختلال أمر الدين و الدنيا.
ج - استحقاق الإثم.
د - تشويه سمعة الإسلام.
- و الكل يعرف ويلات التنظيمات السرية.
٢٢. أن الإخوان المسلمين مخترقون من الماسونية وذلك باعترافهم و مخترقون من المخابرات المعادية وبعض أعضائها البارزون باعترافهم مجندون.
٢٣. انشقت عن الإخوان المسلمين كثير من الجماعات.
٢٤. من مبادئ فكر الإخوان المسلمين تكفير حكام المسلمين والخروج عليهم و التشهير بهم.
٢٥. أطلق الإخوان المسلمون مجموعة من الدعوات الضالة مثل:

أ - الدعوة إلى خروج المرأة .

ب - الدعوة إلى المساواة.

ج - الدعوة إلى الحرية المطلقة.

٢٦ . قام فكر الإخوان المسلمون على العنف و مارسوه عمليا و صدروه.

٢٧ . يعد الإخوان المسلمون جماعتهم امتداد لدعوة جمال الدين الأفغاني و يعترفون بتأثرهم به.

٢٨ . يقلل الإخوان المسلمون من أهمية العلم و يعزفون عن طلبه.

٢٩ . إن حقيقة الإخوان المسلمون تكمن في أنهم طالبو سلطة و قيادة.

٣٠ . يؤيد الإخوان المسلمين الاختلاط بين الجنسين و يجوزون التمثيل .

٣١ . يؤيد الإخوان المسلمين منهج الموازنة الفاسد.

هذه أبرز النتائج، أما التوصيات فإني أوصي الباحثين من بعدي أن يتلمسوا واقع هذه الجماعة في جميع البلدان خصوصا التي تأثرت بما يسمى بالربيع العربي فإن هذه الجماعة قد عملت في ظل وجود حكومات مهيمنة أما بعد اجتياح الربيع العربي لكثير من البلدان و التي من أسبابه الأساسية هذه الجماعة إلا أنني لم أجد ما أوثق به هذا الأمر لأنه واقع في الوقت الراهن ولن يكتب عنه إلا بعد برهة فيمكن توثيقه و الكتابة أيضا عن هذا الحزب إذا وصل إلى سدة الحكم في بعض البلدان حيث يمكن البحث فيما سينتهج الإخوان المسلمون من سياسات وما سيختار من تصرفات و أيضا أوصي بدراسة واقع هذه الجماعة في بعض البلدان التي لم يصرحوا اعترافاً بوجودهم و انتمائهم لهذه الحركة مثل المملكة العربية السعودية.

الْحَمْدُ

نسأل الله حسنهما، إذا بلغت الروح المنتهي

وبعد:

فقد أتيت علي ما عمدت جمعه في هذه الرسالة راغبا إلي الله سبحانه في صالح العمل، ونجاح الأمل، فبه القوة والحول، وله المنة والطول، وهو حسبي ونعم الوكيل واني لأحذر نفسي والمسلمين من أن يكون حظنا منها هز الرؤوس طربا قائلين: (هذه أخبار تكتب بماء الذهب)

فعن نجيد الترمذي قال: (كنت عند مالك، وعنده محمد والمأمون يسمعان منه الحديث، فلما فرغا، قال احدهما - إما المأمون وإما محمد -: (يا أبا عبد الله تأمرني أن اكتبه بماء الذهب؟) قال: (لا تكتبه بماء الذهب، ولكن اعمل بما فيه)^(١) .

وإني مذكر نفسي وسائر العصاة المذنبين بقول الله U (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤))^(٢)، وقول الله U (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^(٣) .

فلقد تفتقت قريحتي عن أهمية إزاحة الستار عن حركات سياسية معاصرة ما برحت تتخذ من الدين ستارا تبرر به غاياتها، وعباءة تخفي بداخلها أهدافها وغاياتها، حتى انخدع الكثير ببريق دعواتها، وأناقة طرحها .

(١) ينظر: المدونة ص (١٢).

(٢) سورة الأنفال الآية (٢٤).

(٣) سورة الحديد الآية (١٦، ١٧).

والحقيقة أنها في الغي تتردي، فما بين موالاة للكافرين، وقدح في العلماء المخلصين، وذم في المخالفين الناصحين، وإعراض عن شريعة رب العالمين متمثلة في طرح عقيدة أهل السنة والجماعة أرضاً، وتفصيل أحكام فقهية ما أنزل الله بها من سلطان ومخالفة لأصول لا خلاف فيها ولا عليها انتصاراً للهوي وعصبية للفكرة وحمية للأشخاص.

من هنا كانت فكرة هذه الرسالة (السياسة الشرعية ومنهج جماعة الإخوان المسلمون) حيث إزالة الركام في الباب الأول عن ماهية السياسة الشرعية وهو باب عظيم أسأل الله العلي القدير أن يقيد لي من العمر والجهد ما يمكنني من استكمال ما بذله الأولون من جهد فيه لاسيما وقد توقف هذا الجهد منذ عقود وما أحوجنا لاسيما في هذه الحقبة لإبراز ملامح السياسة الشرعية ليعلم الناس أن السعادة في حياتهم لن تكتمل ابد إلا بتحكيم شريعة ربهم التي تعتبر السياسة الشرعية فيها الساعد الأيمن.

ثم قصدت في الباب الثاني التعريف بجماعة الإخوان وما انضوي عليه فكرها وانعقد عليه ضميرها من ترهات عقدية وفقهية وفكرية وسلوكية وسياسية، ثم أخذت في الباب الثالث اذن كل ذلك بميزان الشريعة الحساس متمثلاً في كتاب ربنا وسنة نبينا لأبين بعيداً عن هوي متبع أو فكر مبتدع ضلالات هذه الجماعة وسوء مبتهاها، وكيف بلغت عند هذه الجماعة الحزبية الجاهلية أوجها، وأثرت من مظاهر البغي ما تقف له الشعور، وإن تعجب فعجب زعمهم أن ((مصلحة الدعوة)) تبيح لهم مسالك البغي والافتراء والتجني علي الأبرياء، جرياً منهم علي القاعدة الميكافيلية المشثومة ((الغاية تبرر الوسيلة))، ولقد غلا البعض في سوء استغلال هذه المصلحة المزعومة حتى قال احد أكابرهم وهو سيد قطب منكراً عليهم ((إن كلمة (مصلحة الدعوة) يجب أن ترتفع من قاموس أصحاب الدعوات، لأنها مزلة ومدخل للشيطان يأتيهم به حين يعز عليه أن يأتيهم من ناحية مصلحة الأشخاص، ولقد تتحول مصلحة الدعوة إلي صنم يتعبده أصحاب الدعوات، وينسون معه منهج الدعوة الأصيل))^(١).

(١) ينظر: منهج الدعوة في ظلال القرآن، جمع أحمد فائز (١٧٨/١).

وإني لأعيد نفسي وكل ناصح أن يكون ممن قال فيهم الصادق المصدوق ٣ "مثل الذي يعلم الناس الخير، وينسي نفسه، مثل الفتيلة تضيء للناس، وتحرق نفسها"^(١)، وإلا فما أحراره بقول الإمام الواعظ الفاضل أبي المظفر محمد بن علي بن البلب الدوري رحمه الله تعالى^(٢) :

يتوب علي يدي قوم عصاه
أخافتهم من البلباري ذنوب
وقلبي مظلّم من طمول ما قد
جني فانا فعلملي يد من أتوب ؟
كأني شمعمة ما بين قوم
تضيء لهم ويحرقها اللهيب
كأني محيط يكسو أناسا
وجسمي من ملبسه سلبيب

فستغفر الله تعالى من كل ما زلت به القدم، أو طغي به القلم، ونستغفره من أقوالنا التي لا توافقها أعمالنا، ونستغفره من كل علم وعمل قصدنا به وجهه الكريم ثم خالطه غيره، ونستغفره من كل وعد وعدنا به من أنفسنا ثم قصرنا في الوفاء به، ونستغفره من كل نعمة أنعم بها علينا فاستعملناها في معصية، ونستغفره من كل تصريح وتعريض بنقصان ناقص، وتقصير مقصر كنا متصفين به، ونستغفره من كل خطوة دعنا إلى تصنع وتكلف تزينا للناس به.

(١) رواه من حديث أبي برزة t الخطيب في (اقتضاء العلم العمل) رقم (٧١)، والطبراني في (الكبير)، (١٦٦/٢) من حديث جندب t بلفظ "مثل العالم الذي يعلم الناس الخير، وينسي نفسه كممثل السراج يضيء للناس، ويحرق نفسه" وصححه الألباني في (صحيح الجامع)، (١٩٨/٥).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء، (٧٦/٢٢)